كتاب
الدرر في إعراب أوائل السور

دراسة و تحقيق
الدكتور أحمد عبدالله حمود العاني
المدرس في قسم اللغــة العربــية
كليــة التربية للعلوم الإنسانيـــة
جــامعة الأنبــار

تأليف
أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي
(ت 1197 هـ)

هذا البحث ....

دراسة و تحقيق لكتاب قصد فيه مؤلفه جمع ما قيل عن معاني وإعراب الأحرف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن ، وقد سماه (الدرر في إعراب أوائل السور) والدرر منظومته من تسعة أبيات قالها ليضع فيها كل ما قيل في ذلك من معان وآراء .

ويمكن القول ، أن أهم ما في هذا الكتاب هو اهتمامه بإعراب ألفاظ مفردة في مبناها ، مُختَلَفٌ في معناها ، غريبة عن كلام العرب ، فهي من أساليب الإعجاز التي اختص بها كلام الله دون سواه من الكلام ، وهذا ما يخالف علم الإعراب الذي لا يدرس الكلمة إلا من خلال تركيبها في سياق قابل للإفهام .

وقد جاء في التحقيق دراسة اشتملت على ترجمة للمؤلف ودراسة الكتاب قيمة ومنهجا .

الباحث

Abstract :

This research is an investigation of the book " Aldurar in parsing the beginnings of Surahs "

Written by Sheikh Ahmed bin Ahmed bin Muhammad Al-Sujai . It is an explanation for a poem of ten lines which gather the separate letters in the beginnings of some surahs of the Holy Quran .

We may say that the most important matters in this particular book are his interest in parsing single words in their structure but different in their meaning which are abnormal in the speech of Arabs . this , of course , differs from the parsing science of Arabs which dose not study the word except through putting it in a context that can be understood .

Our method in the investigation is write an introduction for the book by a study which involved writing down the cv of the auth\or and clarifying the contents of the book and its value .

منهج التحقيق

إن الغاية من تحقيق أي كتاب تحقيقا علميا هي إخراجه من الغموض إلى الوضوح والكشف عما يشتمل عليه من ظنون ؛ لكي يتيسر على الدارسين أو الباحثين الإفادة منه .

فصار لزاماً العناية والاهتمام بهذا التحقيق من دراسة وتدقيق وإخراج ، فاشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : دراسة الكتاب ، وجاء فيه ما يأتي :

مؤلف الكتاب (اسمه ، مولده ، حياته ، مكانته العلمية ، مؤلفاته ، وفاته) .

- اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .
- منهج الكتاب .
- قيمة الكتاب .
- قائمة ثبت المصادر والمراجع .

المطلب الثاني : تحقيق الكتاب ، واشتمل على ما يأتي :

- إخراج الكلمات مفردة ومركبة على الوجه الذي قصده المؤلف ، وقد اعتنيت بذلك وبذلت جهداً فيه ولا سيما أن النسخة المعتمدة في التحقيق هي النسخة الوحيدة ؛ إذ لم أحصل على غيرها ، وقد بذلت جهدا كبيراً ، وقصدت في ذلك المكتبات وخزائن المخطوطات في سبيل الحصول على نسخة أخرى ولم يتم ذلك .

ومهما يكن من أمر، فإن النسخة المعتمدة نسخة تكاد تتسم بالوضوح ولا سيما أنها نسخة منقولة عن نسخة المؤلف على يد الشيخ علي خاطر بن الشيخ حسن خاطر الجزيري المالكي سنة ألف ومائة وستة وتسعين للهجرة ، أي قبل وفاة المؤلف بسنة ، ووقفت لله سبحانه وتعالى بالجامع الأزهر سنة تسع وعشرين ومائتين وألف للهجرة الشريفة .

- تصحيح الأخطاء الإملائية ، وقد كانت على نزر يسير ، نحو : فليعقد ، فإنها كتبت فاليعقد ، ونحو : ينبىء ، فإن الهمزة كتبت على الواو ، ونحو : منشؤهما ، إذ سبقت الهمزة الف .
- تخريج النصوص القرآنية والقراءات والأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها .
- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم ولا سيما غير المشتهرين .
- وضع ألفاظ المنظومة الوارد ذكرها في الشرح بلون مغاير بحسب ما اختار المؤلف لها من لون مغاير أيضا .

- استعمال علامات الترقيم في سبيل الوصول إلى وضوح المعنى ، ومعرفة مواضع التنصيص والاقتباس ، أو الوقف والابتداء .... .

المطلب الأول :

أولاً : مؤلف الكتاب (اسمه ، مولده ، حياته ، مكانته العلمية ، مؤلفاته ، وفاته) .

إسمه ، مولده ، حياته .

أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي البدراوي المصري الأزهري ، فقيه شافعي ، عالم بكثير من العلوم [1] ، نسبته إلى السجاعية من غربية مصر [2] إذ ولد فيها ، ونشأ بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ، ولازم الوالد واخذ عنه علم الحكمة والهداية وشرْحَـها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق [3] .

مكانته العلمية .

أثبت العلماء المترجمون أن للشيخ المؤلف مكانة علمية وافرة ، فقد جمع أكثر العلوم وشارك في أكثر الفنون ، وهو صاحب براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فـي الفقه [4] حتى قالوا فيه : ((هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء ، احمد الإسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأفضال وقبلة الإجلال ، من تقصر عن تعداد محاسنه ، ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعي ، حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتبت مما حقه انه يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود ، وعلمت أنه - إن شاء الله تعالى - سيسود ، وتطأ أخمصه أعناق الأسود ...))[5] .

مؤلفاته .

وإن مما يدل على تلك المكانة أيضاً ما ذكره أصحاب التراجم والسير للشيخ المؤلف من مؤلفات وتصانيف ، جمعت كثيراً من العلوم والفنون ، وهي مقسمة ما بين شروح وحواش ورسائل ومتون ، ومنها :

- الإحراز في أنواع المجاز من علم البلاغة .
- بدء الوسائل في الألفاظ الدلائل .
- بلوغ الأرب لشرح قصيدة من كلام العرب للسموأل .
- تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام .
- تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب .

- تقييد لطيف وأنموذج شريف حاشية على شرح الخطيب الشربيني في الفقه [6] .
- حاشية على شرح ابن عقيل .
- حاشية على شرح القطر لابن هشام [7] .
- الجوهر المنظمات في عقود المقولات .
- الدر والترياق في علوم الأوفاق [8] .
- الدرر في إعراب أوائل السور [9] .
- الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير .
- السهم القوي في نحر كل غبي وعوي .
- شرح مختصر ابن أبي جمرة للبخاري[10] .
- شرح معلقة امريء القيس [11] .
- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفيته في مجلد .
- فتح ذي الصفات العلية بشرح الجوهرة السنية .
- فتح ذي الصفات العلية بشرح متن الياسمينية .
- فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات .
- فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار .
- فتح الغفار بمختصر الأذكار للنووي .
- فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد .
- فتح القدير بشرح حزب قطب النووي الشهير .
- فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الإمام والمأموم .
- فتح المالك في قول الناس وهو كذلك .
- فتح الملك الرزاق لشرح نظم أصول الأوفاق .
- فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن .
- فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان .
- الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة .
- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم أبو قروان على الطريقة المنيفة .
- الفوائد المزهرة بشرح الدرة المنتضرة .
- قلائد النحور في نظم البحور .
- القول الأزهر فيما يتعلق بالمحشر .
- القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .
- القول النفيس فيما يتعلق في الخلع على مذهب الشافعي ابن إدريس [12] .
- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي [13] .
- لقط الجواهر في الخطوط والدوائر .
- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية ، وهو شرح المقالة الشناعة في شرح نظم أشراط الساعة .

- المقصد الأسنى بشرح منظومة أسماء الحسنى .
- مناسك الحج [14] .
- منظومة في المجاز والاستعارة .
- المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف [16] .
- النور الساري على متن مختصر البخاري [17] .
- هداية أولي الأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار ..... وغير ذلك [18] .

وفاته .

توفي العالم المؤلف الجليل ليلة الاثنين سادس عشر صفر من سنة سبع وتسعين ومئة وألف للهجرة الشريفة بعد أن تعلل بالاستسقاء ، وصُلِّـيَ عليه بالغد بالجامع الأزهر، ودفن عند أبيه في البستان ، رحمه الله تعالى [19] .

ثانياً : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

هذا الكتاب شرح لمنظومة من تسعة أبيات اشتملت على أقوال العلماء واختلافهم بين المعقول والمنقول في معاني الحروف المقطعة التي ابتدئت بها بعض سور القرآن ، واختلافهم أيضاً في إعراب هذه الحروف تبعاً لاختلاف تلك المعاني .

والمنظومة والشرح كلاهما للعلامة أحمد السجاعي ، وقد سماه (كتاب الدرر في إعراب أوائل السور) ، فقد ذكر ذلك أولاً ناسخ المخطوط في صفحة العنوان ، وذكره أيضا اصحاب التراجم والسير [20] .

ثالثاً : منهج الكتاب .

لا يكاد المؤلف يختلف في منهجه عما في كتب الأقدمين ، فللكتاب مقدمة أشار فيها إلى ما يريد الكلام فيه ، إذ قال : ((الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله معجزا لجميع العباد من الأعاجم والأعراب ، وافتتحه بما تحيرت فيه أولو الألباب من الأحرف النورانية والألفاظ العربية العجاب ...)) [21] وقد أشار فيها أيضا إلى أن كتابه ملخص من تفسير القاضي البيضاوي، إذ قال : ((هذا شرح لطيف للأبيات التي نظمتها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجه مختصر واضح التبيان ، لخصته من تفسير القاضي البيضاوي كأصله على طريق منيف ....)) [22] .

وأما متن الكتاب فيتألف من المنظومة وشرحها ، والمنهج واضح فيه ، فالمؤلف يذكر ما جاء في المنظومة من معان ، ويشرحها ، ويذكر ما يوافق تلك المعاني من اوجه الإعراب ، ولعل مجيء الكتاب شرحا لمنظومة جعل التسلسل في ذكر معاني الحروف وأوجه إعرابها واضحا لا لبس فيه .

وقد جعل المؤلف في آخر كتابه تتمة في ذكر نبذة من خواص هذه الحروف ، ذكر ما فيها من أجر وخواص في جلب الخير ورد السوء [23] .

ثم في الكتاب سمات منهجية لا يكاد يخلو منها كتاب متأخر أو قديم ، ومنها كثرة النقل عن العلماء والمفسرين ، فبعد ما أشار إلى أن كتابه ملخص من تفسير القاضي البيضاوي تجاوزه إلى علماء ومفسرين آخرين .

ومن تلك السمات أيضا نجد سعة الاستطراد سمة بارزة فيه ، فصاحب الكتاب يخرج عما هو الكلام فيه إلى معان لا تمت إلى معاني الحروف بصلة ، بل لمجرد مجيء تلك الكلمة في كلامه وثنايا شرحه يقف عند تفسيرها وأقوال الشراح فيها ومن ذلك مثلا قوله :((هذه الحروف أو المؤلف منها كذا بلا مراء ، أي جدال ، قال في المصباح ماريته أماريه ممارة ومراءً جادلته ، ويقال ماريته أيضا إذا طعنت في قوله ، تزييفا للقول وتصغيرا للقائل)) [24] ، فلا صلة لتفسير المراء بالموضوع ، بل هي لفظة عارضة في كلامه وقف عند تفسيرها وشرحها .

ومن استطراده أيضا الخروج إلى التفاصيل في بعض مسائل الفقه ، نحو قوله : ((و في كتب الحنابلة يحل الانتفاع بالحيوان في غير ما خلق له ...)) [25] وهو استطراد عقب ما جاء في كلامه عن الدوس على الورقة واستعمالها في غير الكتابة .

رابعاً : قيمة الكتاب .

يعد الكتاب ذا قيمة علمية وافرة ؛ وذلك لما جمع فيه من آراء العلماء والمفسرين في تبيان معاني الحروف المقطعة وإعرابها التي ابتدئت بها بعض سور القرآن .

والبحث في هذا الموضوع لطيف ؛ ذلك أن الإعراب لا يدرس الكلمة لوحدها ، بل يدرسها إذا اتصلت بغيرها من الكلمات ، والحروف المقطعة منفصلة عما سواها ، ولا سبيل إلى إعرابها إلا إذا وجد لها معنى تشتمل عليه .

لذا يمكن القول ، إن ما جمع من معانٍ في هذا الكتاب لتلك الحروف إنما هو السبيل إلى الوصول إلى إعراب يناسبها ، فقد أوجب العلماء على المفسر أو المعرب مراعاة أمور عدة ، أحدها وهو أول واجب عليه ((أن يفهم معنى ما يريد إعرابه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ، ولذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه)) [26] .

((وقال داود بن أبي هند : كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور ، فقال : يا داود إن لكل كتاب سراً وإن سر القران فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك)) [27] .

وهذا وجه من الأوجه التي ذكرها المؤلف فنفى عنها الإعراب جملة ، غير أنه أوجد أوجها مختلفة في الإعراب لتلك الحروف من رفع ونصب وجر بحسب ما ينقله أو يفهمه أو يتأوله لها من تأويلات ، ليضع لكل منها ما يوافقها من إعراب .

وقد تنبه المؤلف أيضا إلى سمة بارزة في تلك الحروف ، وهي اختلاف صيغها وأشكالها ، ومن ثم يجعل لذلك صلة بالإعراب إذ قال : ((والتلفظ بالكل على وجه الحكاية ساكنة الأعجاز إلا أن ما كانت مفردة مثل هارون يتأتى فيها الإعراب اللفظي أيضاً ، وكذا ما وازن منها المفرد ، نحو حم ويس وطس ، فإنها موازنة لقابيل ، وأما ما عدا ذلك ، نحو كهيعص فليس فيه إلا الحكاية ...)) [28] .

ومن قيمة الكتاب في علم الإعراب أيضا هو ذكر صاحبه بعض القراءات في تلك الحروف وأوجه إعرابها ، وإنه مما لا شك فيه ، أن هذا الأمر علم بحد ذاته ، ولكن المؤلف لم يستوف ذكر تلك القراءات ، فقد ذكر بعضها ، وأغفل أخرى ، فمما ذكره من قراءات (صاد) هي الكسر والفتح والجر ، وأغفل قراءة الرفع على عدها اسما للسورة ، والوجه فيها أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه صاد [29] .

المنظومة .

لم يذكر المؤلف منظومته كاملة في أول الكتاب ، بل ذكرها أولا في ثنايا شرحه مفصلة ، وذكرها مجملة في آخر الكتاب ، وقد آثرنا أن نذكرها كاملة في هذا القسم ؛ لأنها هي المتن الذي جاء الشرح عليه .

فـواتـحُ قـرُآنٍ كصادٍ جـرَى بهـاَ   خـلافٌ فـمَعناهُ حـرُوفٌ بـلا مـرا
وقيلَ اسـمُ قرآنٍ أو اسماءُ سـُورَةٍ   وقيلَ اسمُ مـولانا المُصوِّرُ للـورَى
وقيل َاقتطاعٌ مــنْ سـمُاةٍ لربـِّنـا   وقيلَ مـزَيدٌ كاسمِ صَوتِ لمَنْ درى
وقيلَ اسمُ أعـدادِ لـمـدَّةِ أمـَّـةٍ   وآجالِهم فاحـفـَظْ كما قـدْ تـقـرَّرا
وفي الأربعِ الأقوالِ الاولَى مـحَلُّها   لـهُ الرّفـعُ عن بَدْءٍ وعنهُ فأخـبْـرا
أوِ انصبْ بفعلٍ أوْ بإسقاطِ خـافضٍ   أوِ اجـررْ بحرفٍ كـُنْ لذا مُتبـَصِّرا
ولا تُعْربَنْ فيما سوى ذي بل اسردنْ   كما جـاءَ تفسيرٌ لقـاضٍ مـحُـرَّرا
وأرجـَحُ أقوالٍ بهـا مـتُشـابـَهٌ   بها استأثرَ اللهُ العـلَيـمُ بـلا امـتْـرا
ففيها انتفَى الإعرابُ يا صاحِ جملةً   وذا حاصلُ الأقوالِ فيهـا تـحـرّرا

وصف المخطوط .

اسم الكتاب : شرح منظومة الدرر في إعراب أوائل السور (حسب الفهرسة ، الدرر في إعراب

أوائل السور) .
اسم المؤلف : أحمد بن أحمد بن محمد الشافعي الأزهري السجاعي ، وهو الناظم والشارح (ألأعلام : 89/1) .
المقدمة : يا مسهل ...هذا شرح لطيف للأبيات التي نظمتها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجه ... مختصر واضح التبيان لخصته من تفسير القاضي البيضاوي .
الخاتمة :

وأرجحُ أقــوالٍ بــهـا مــتُشابــَهٌ   بها استأثرَ اللهُ العــلَيـمُ بــِلا امــتْــرِا
ففيها انتفَى الإعرابُ يا صاحِ جملةً   وذا حاصلُ الأقوالِ فيهــا تــحــــرّرا

اسم الناسخ : علي خاطر بن الشيخ حسن خاطر الجزيري المالكي عن نسخة مؤلفه .
تاريخ النسخ : 16 / جمادى الآخرة / 1196هـ (قبل وفاة المؤلف بسنة) .

مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف ، والنسخة ضمن مجموعة بها ست نسخ ، وذلك واضح في صفحة العنوان (الأزهر) ، وفي الورقة الأخيرة يتبين اسم مخطوطة أخرى .
رقم النسخة : 316570 .
عدد الأوراق : عشرة ، وكل ورقة عبارة عن صفحتين ما عدا ورقة العنوان .

آراء العلماء والمفسرين في الحروف المقطعة .

اختلف العلماء والمفسرون في الوقوف عند الحروف المقطعة تفسيرا ومعنى وما يكون لها من إعراب ، وذلك بحسب فهمهم إياها ، وما يرون فيها من تأويلات ، ويمكن أن نجعل ذاك الاختلاف في مذهبين :

المذهب الأول : هو مذهب الرفض ، ويرى أصحابه أن هذه الحروف مما استأثر الله تعالى بعلمه ، فلا يجب الخوض في تفسيرها ؛ لأنها من المتشابه الذي لم يوجد في القرآن إلاّ في أوائل بعض سوره ، فلا يُدرى ما أراد الله بها [30]، ولا يعلم تأويلها إلاّ هو .

وأصحاب هذا المذهب قد نظروا في كثرة المعاني واختلاف التفسير ، فخرجوا عن ذلك احترازا عن الوقوع في الخطأ إذ قالوا : ((فانظر إلى هذا الاختلاف المنتشر الذي لا يكاد ينضبط في تفسير هذه الحروف والكلام عليها)) [31] فمنعوا القول فيها إجمالا وتفصيلا .

المذهب الآخر : هو مذهب القبول ، ويرى أصحابه أن هذه الحروف كغيرها من الكلام الوارد في القرآن ، ولابد لها من مقصد أو معنى اشتملت عليه ، وعلى هذا المذهب الأكثرون ، وهو مذهب الجمهور [32] .

وقد جمع الشيخ السجاعي في كتابه بين المذهبين ، فأعطى معاني ورد بعضها ، ثم رجح المذهب الأول إذ قال :

وأرجحُ أقــوالٍ بــهــا مــُتشابــَهٌ   بها استأثرَ اللهُ العــَلــيــمُ بــِلا امــْتــِرا [33]

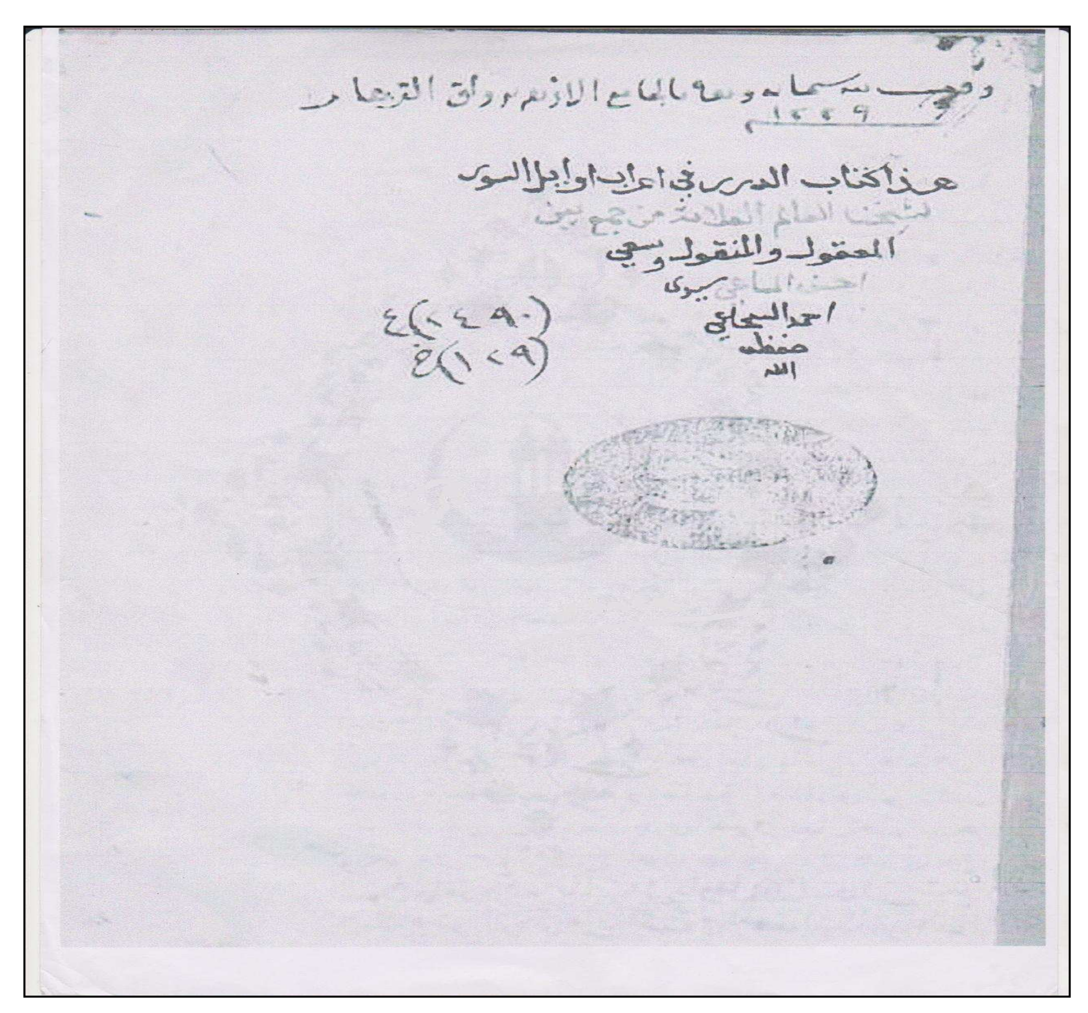
ولكن الراجح هو مذهب الجمهور ، قال ابن عطية : ((والصواب ما قال الجمهور ، فنفسر هذه الحروف ونلتمس لها التأويل ؛ لأنـّا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظما ووضعا بدل الكلمات التي الحروف منها)) [34] نحو قول القائل :

قُلْتُ لها قِفِي فقالَتْ قافْ [35]

أراد قالت وقفت ، ونحو قول الراجز :

بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرّاً فـَا   ولا أريـدُ الشَّـرَ إلاّ أنْ تــآ [36]

((أراد وإن شرا فشر وأراد إلا أن تشاء ، والشواهد في هذا كثيرة ، فليس في كونها في القرآن مما تنكره العرب في لغتها ، فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه ، وفرق بين ما أنشد وبين هذه الحروف)) [37]، فإنها في الشعر دالة على معنى واضح ثابت ، بخلاف ما هي عليه في القرآن من دلالات وتأويلات لا يحيط بها كلام ، وهذا هو سر ما نشأ حولها من خلاف وتعدد في وجوه الإعراب .

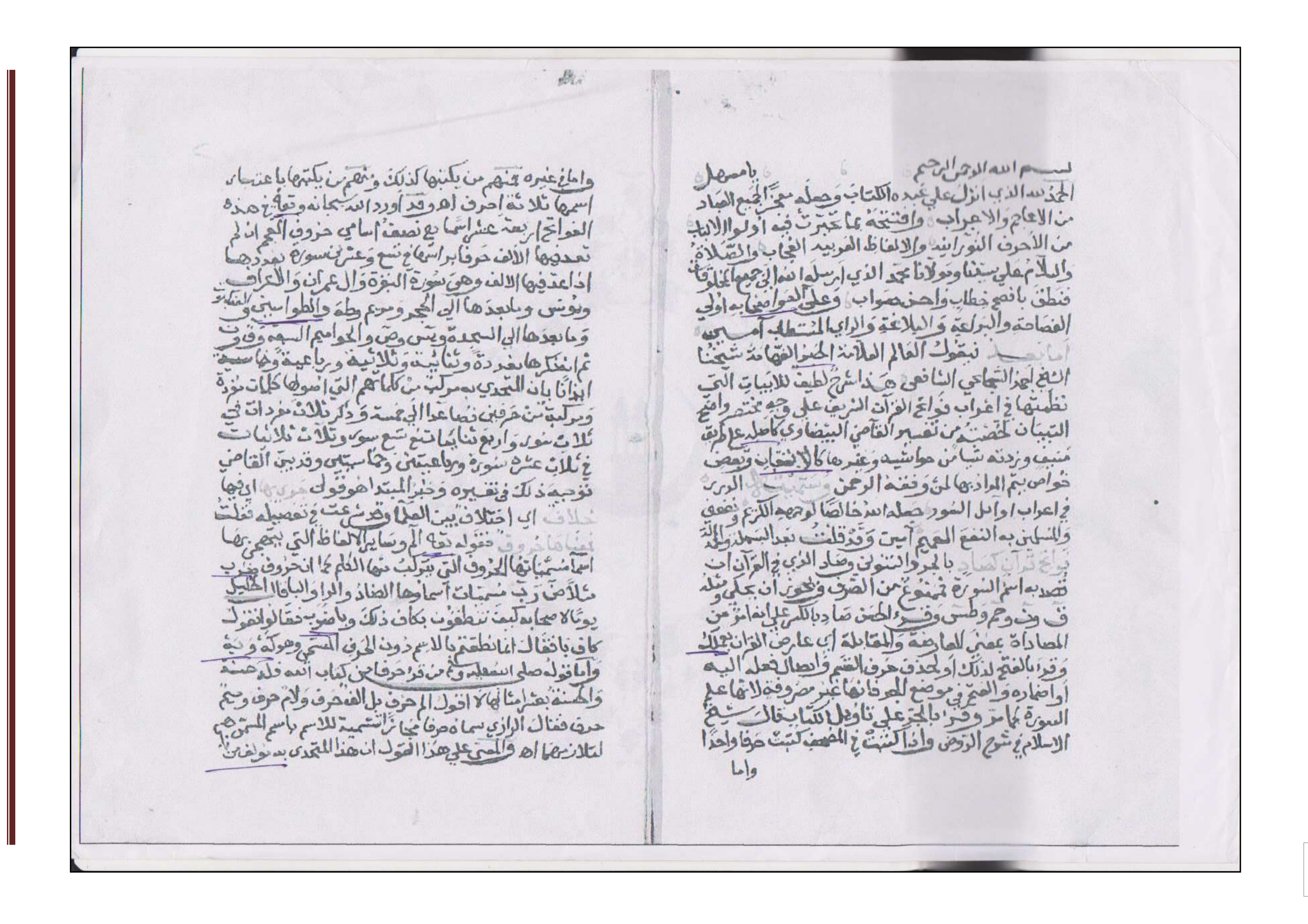

هذا كتاب الدرر في اعراب اوائل السور

المعقول والمنقول

احمد السجاعي

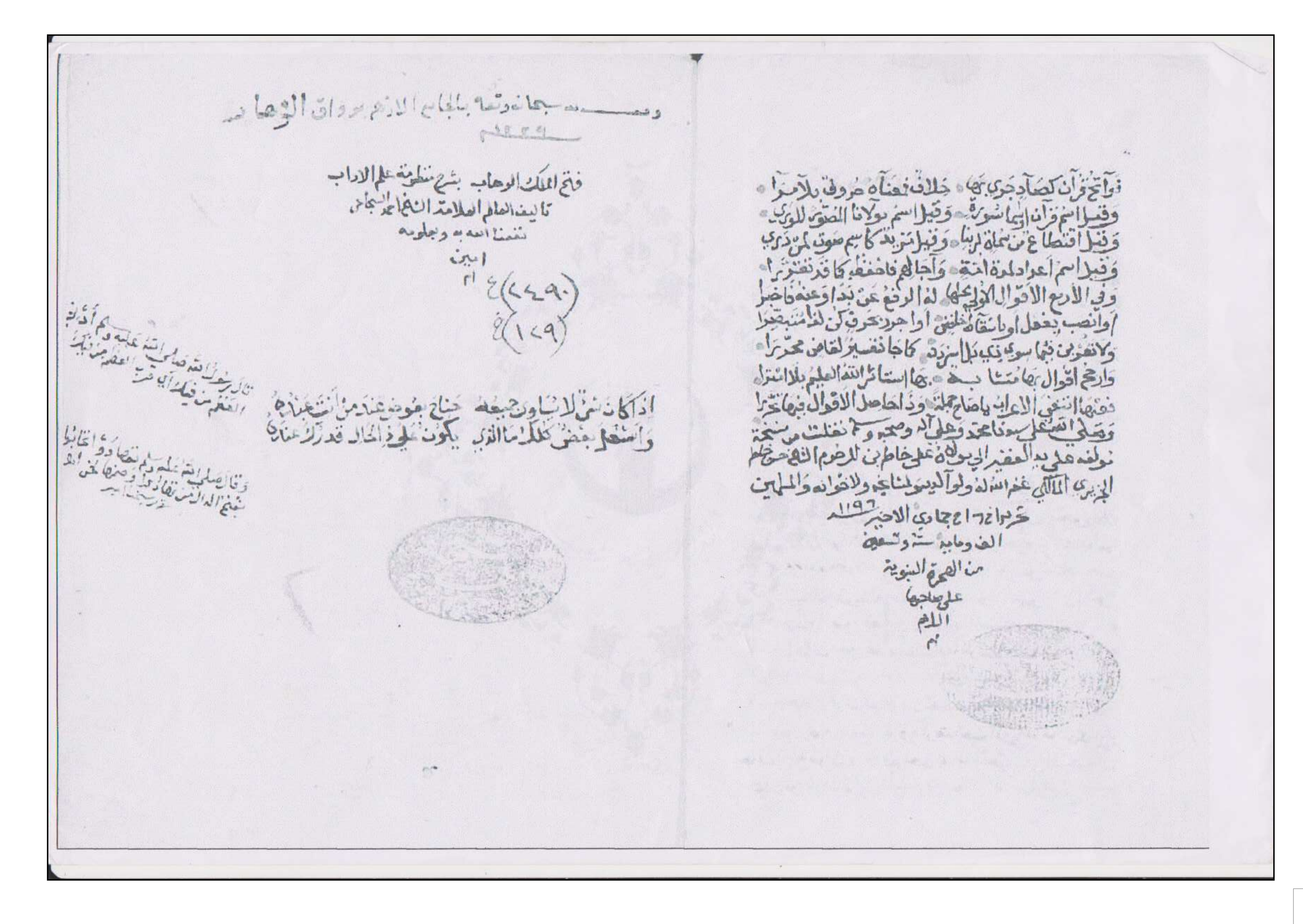
حفظه

الله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله معجزًا لجميع العباد
من الأعاجم والأعراب، وافتتحه بما تحيرت فيه أولو الألباب
من الأحرف النورانية والألفاظ الغريبة العجاب، والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أرسله الله إلى جميع الخلق
فنطق بأفصح خطاب وأحسن صواب، وعلى آله وأصحابه أولي
الفصاحة والبراعة والبلاغة والرأي المستطاب أجمعين
أما بعد فيقول العالم العلامة الحبر الفهامة شيخنا
الشيخ أحمد السجاعي الشافعي هذا شرح لطيف للأبيات التي
نظمتها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجه مختصر واضح
التبيان لخصته من تفسير القاضي البيضاوي كأصله على طريق
منيف وزدته شيئًا من حواشيه وغيرها كالانتخاب وبعض
خواص يتم المراد بها لمن وفقه الرحمن وسميته [illegible] الورى
في إعراب أوائل السور جعله الله خالصًا لوجهه الكريم ونفع
والمسلمين به النفع العميم آمين وقد قلت بعد البسملة والحمد لله
فواتح قرآن كصادٍ بالجر والتنوين وصاد الذي في القرآن إن
تقصد به اسم السورة ممنوع من الصرف ويجوز أن يحكى ومثله
ق ون وحم وطس وقرأ الحسن صادِ بالكسر على أنه أمر من
المصاداة بمعنى المعارضة والمقابلة أي عارض القرآن بعملك
وقرأ بالفتح لذلك أو لحذف حرف القسم وإيصال فعله إليه
أو إضماره والفتح في موضع الجر فإنها غير مصروفة لأنها علم
السورة كما مر وقرأ بالجر على تأويل الكتاب قال شيخ
الإسلام في شرح الروض وإذا كتبت في المصحف كتبت حرفًا واحدًا
وأما

وأما في غيره فمنهم من يكتبها كذلك ومنهم من يكتبها باعتبار
اسمها ثلاثة أحرف اهـ وقد أورد الله سبحانه وتعالى في هذه
الفواتح أربعة عشر اسمًا هي نصف أسامي حروف المعجم إن لم
تعد فيها الألف حرفًا برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها
إذا عد فيها الألف وهي سورة البقرة وآل عمران والأعراف
ويونس وما بعدها إلى الحجر ومريم وطه والطواسين والعنكبوت
وما بعدها إلى السجدة ويس وص والحواميم السبعة وق ون
ثم إنه ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية
إيذانًا بأن المتحدى به مركب من كلماتهم التي أصولها كلمات مفردة
ومركبة من حرفين فصاعدًا إلى خمسة وذكر ثلاث مفردات في
ثلاث سور وأربع ثنائيات في تسع سور وثلاث ثلاثيات
في ثلاث عشرة سورة ورباعيتين وخماسيتين وقد بين القاضي
توجيه ذلك في تفسيره وخبر المبتدأ هو قوله حوى بها أي فيها
خلاف أي اختلاف بين العلماء وقد شرعت في تفصيله فقلت
فما هي حروف فقوله فما ألم وسائر الألفاظ التي يتهجى بها
أسماء مسمياتها الحروف التي يتركب منها الكلم كما أن الحروف ضرب
مثلًا من رب مسميات أسماؤها الضاد والراء والباء قال الخليل
يومًا لأصحابه كيف تنطقون بكاف ذلك وباء ضرب فقالوا نقول
كاف باء فقال إنما نطقتم بالاسم دون الحرف المسمى وهو كه وبه
وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم
حرف فقال الرازي سماه حرفًا مجازًا تسمية للاسم باسم المسمى
لتلازمهما اهـ والمعنى على هذا القول أن هذا المتحدى به مؤلف من



فواتح قرآن كصاد جرى بها ° خلاف فمعناه حروف بلا امترا
وقيل اسم قرآن اسما سورة ° وقيل اسم مولانا المصور للورى
وقيل اقتطاع من سماه لربنا ° وقيل تزيد كاسم صوت لمن درى
وقيل اسم اعداد لمدة امة ° وآجالهم فاحفظ كما قد تقررا
وفي الاربع الاقوال الاولى محلها ° له الرفع عن بدا وعنه [illegible]
وانصب بفعل او باسقاط خافض ° او اجرر بحرف كن لذا مستبصرا
ولا تعربن فيها سوى بعد ذا يرد ° كما جا تفسير القاضي محررا
وارجح اقوال بها متشابه ° بها استاثر الله العليم بلا امترا
نفهمها انتفى الاعراب باصلاح جملة ° وذا حاصل الاقوال فيها محررا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نقلت من نسخة
مولفه على يد الفقير الى مولاه علي خاطر بن [illegible]
الجزيري المالكي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه والمسلمين
تحريرا في ١٦ جمادى الاخير ١١٩٦
الف ومائة ستة وتسعين
من الهجرة النبوية
على صاحبها
السلام

[illegible] بالجامع الازهر برواق الوهابية [illegible]

فتح الملك الوهاب بشرح منظومة علم الاداب
تاليف العالم العلامة الشيخ احمد السجاعي
نفعنا الله به وبعلومه
امين

(٢٤٩٠) ع ٢١
(١٢٩) ع

اذا كان شيء لا يساوي جميعه ° جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل بعض كلك بالذي ° يكون على ذا الحال قدرا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مسهل

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، وجعله معجزاً لجميع العبــاد من الأعاجم والأعراب ، وافتتحه بما تحيَّرت فيه أولو الألباب من الأحرف النورانية ، والألفاظ العربية العُجاب ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أرسله الله إلى جميع المخلوقات ، فنطق بأفصح خطاب ، وأحسن جواب ، وعلى آله وأصحابه أولي الفصاحة والبراعة والبلاغة والرأي المُستطاب ، آمين .

أمَّـــا بعد ...

فيقول العالم العلاّمة ، الحبر الفهامة ، شيخنا الشيخ أحمد السُّجاعي الشافعي : هذا شرح لطيف للأبيات التي نظمتها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجه مُختصر ، واضح التبيان ، لخّصته من تفسير القاضي البيضاوي كأصله على طريق مَنيفٍ ، وزدته شيئا من حواشيه وغيرها كالإتقان ، وبعض خواص يتم المراد بها لمن وفّقه الرحمن ، وسمَّيته الدرر في إعراب أوائل السور ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ، ونفعني والمسلمين به النــفع العميم ، آمين .

وقد قلت بعد البسملة والحمدلة :

فواتح قرآن كصادٍ ، بالجر والتنوين ، وصاد الذي في القرآن إنْ قُصِد به اسم السورة فممنوع من الصرف ، ويجوز أنْ يُحكى ، ومثله : (ق) و (ن) و (حم) و (طس) ، وقرأ الحسن صادِ بالكسر(1) ، على أنه أمرٌ من المصاداة بمعنى المعارضة و المقابلة ، أي عارِضْ القرآن بعملك ، وقُرئ بالفتح لذلك(2) ، أو لحذف حرف القسم ، وإيصال فعله إليه ، أو إضماره ، والفتح في موضع الجر ، فإنها غير مصروفة ؛ لأنها علم السورة ، كما مرّ ، وقُرئ بالجر على تأويل الكتاب(3) ، قال شيخ الإسلام في شــــرح الروض: ((وإذا كُتبــت في المــــصحف كُتبت حــرفا واحدا ، وأمّـــا فـــي غــيره فمنهم مَن يكـــــتبها كذلك ، ومـــــنهم مَنْ يكتبها باعتبار اسمها ثلاثة أحرف))(4) انتهى .

((وقد أورد الله سبحانه وتعالى في هذه الفواتح أربعة عشر اسماً ، هي نصف أسامي حروف المعجم ، إنْ لم تــُعــَدَ ّ فيها الألف حرفا برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها إذا عُــدَّ فيها الألــف))(5)، وهي : سورة البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس ، وما بعدها

إلى الحــِجر ، ومريم ، وطه ، والطواسين ، والعنكبوت ، وما بعدها إلـــى السجدة ، ويس ، و(ص) والحـــواميم السبعة ، و(ق) ، و(ن) ، ثم إنه ذكرها مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ؛ إيذانا بأن المتحدى به مركبٌ من كلماتهم التي أصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا إلى خمسة ، وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور[6]، وأربع ثنائيات في تسع سور ، وثلاث ثلاثيات في ثلاث عشرة سورة ، ورباعيتين ، وخماسيتين ، وقد بين القاضي توجيه ذلك في تفسيره [7].

وخبر المبتدأ هو قولي ، **جرى بها** ، أي فيها ، **خِلاف** ، أي اختلاف بين العلماء ، وقد شرعت في تفصيله ، فقلت : **فمعناها حروف** ((فقوله تعالى : { الم } [8] وسائر الألفاظ التي يتهجى بها أسماء ، مسمياتها الحروف التي يتركب منها الكلم)) [9] كما أن حروف ضرب مثلا : ضَ رَ بَ ، مسميات اسماؤها : الضاد والــراء والباء ، قال الخليل يوما لأصحابه : كيف تنطقون بكاف ذلك وباء ضَرَبَ ، فقالوا نقول : كاف باء ، فقال : إنما نطقتم بالاسم دون الحرف المُسمّى ، وهو كَهْ وبَهْ [10]، وأمَّا قوله صلى الله عليه وسلم : [مَنْ قرأ حرفا مِن كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، بل ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف] [11] فقال الــرازي : ((سماه حرفــا مجازا ، تسميةً للاسم باسم المسمى ؛ لتلازمهما)) [12] انتهى ، والمعنى على هذا القول : ((إنّ هذا المُتحدّى به مؤلف مِن جنس هذه الحروف ، أو المؤلف منها كذا))[13]، **بلا مرا** ، أي جدال ، قال في المصباح : ((ماريته أماريه مماراة ، ومــراءً جادلته ، ويقال : ماريته أيضا إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول ، وتصغــيرا للــقـــــائل ، ولا يــكون المراء إلاّ اعتــــــراضاً ، بخلاف الجدال فــإنه يكــون ابــتداءً واعــتراضـــا)) [14] انتهى .

فائدة : قال الشهاب ابن حجر في شرحه على العُباب : ((وقع في فتاوى السبكي الميل إلى حُرمة المشي والجلوس على بساط فيه أشكال حروف المعجم ، واستدل بأدلة ، قال هو إنها ليست بالقوية التي يُعتمد عليها وحدها ، ثم ذكر تلك الأدلة الضعيفة ، وما يتفرع عليها مِنْ عدم الجواز ، ودلالته تُنبيء عن الاستناد لتلك الأدلة ، كما يُعلم لمن تأملها حق التأمل[15]، ولم يتأمل بعضهم كلامه فنسب إليه الجزم بالتحريم ، وليس كما زعم ، وأغربَ مــَنْ لا يعتدُ به ، فأخذ من تلك الأدلة أنّ كلّ كتابة يحرُم امتهانها وإنْ دلّت على قبيح ، وهذا زعم باطل ، فقد جوَّزوا الاستنجاء الذي لا غاية في الامتهان بعده بنحو الفلسفة ، ويلزم على ذلك بطلان تقييدهم حرمة الاستنجاء بما كُتب عليه اسمٌ معظّم ، ولا قائل بذلك ، وإذا خرج نظم القرآن عما يجب له من الاحترام والتعظيم بقصده لغير الدراسة فما ظنك بالحروف وأشكالها ، ولا

نظر لتألف كلام الله ورسوله منها ؛ لأنّ ذلك لا يقتضي ثبوت الاحترام لها إلاّ بعد ذلك التألّف لا قبله ، وقول السبكي : لا يمتنع القول بتحريم الدوس على نحو ورقة بيضاء ؛ لأنها خلقت لأن يكتب فيها القرآن والحديث والعِلم النافع وهم ؛ لتصريحهم بحِلِّ الاستنجاء بالورق الأبيض إذا كان فارغا ، وزعمه أنها خُلِقت لذلك ، وأن الحروف خلقت لأن ينظم منها كلام الله ونحوه لا يصحّ إلاّ إنْ ورد نص بذلك ؛ لأن هذا ليس مما يستقل العقل به ، على أنّ استعمال الشيء في غير ما خُلِـق له لا يطلق القول بتحريمه ، فقد نصت آية النحل على أنّ الخيل خُلقت للركوب[16]، وفي كتب الحنابلة ((يحل الانتفاع بالحيوان في غير ما خُلِـق له ، أي غالبا ، كركوب البقر، والحمل عليها واستعمال الإبل والحمير في الحرث)) [17] انتهى ، وقواعدنا لا تأبى ذلك ، ويلزمه تحريم دوس نحو الأدوية والأقلام ؛ لأنها على رأيه خُلقت لأن يكتب بها نحو القرآن ، والقول به بعيد ، وقول بعض الحنفيـة : لا ترمين براية القلم المستعمل لاحترامه ، يُحمل على أنّ ذلك لا ينبغي ، لا على الحُرمة [18] انتهى مُلخَّصا ، **وقيل** : هذه الفواتح **اسم** ، أي أسماء **قرآن** ، أي أن فاتحة كل سورة ابتُدِئتْ بنحو هذه الأحرف اسم للقرآن بتمامه ، ولذا أخبر عنها بالكتاب في قوله تعالى : { الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ } [19] والقرآن في قوله : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ }[20] ، والمراد بالقرآن مجموعه ، لا القدر المشترك لاتحاد الاسم فيه والمُسمى ، ولا ضرر في تعدد الاسم ؛ لأنه يدل على شرف المُسمى ، **أو** بالرَّوح ، أي وقيل : هذه الفواتح **أسماء سُورة** ، أي كل سورة بُدِئتْ بما ذكر ، وهو قول أكثر المتكلمين [21]، ونُقِض بأمور أحسنها أنّ أسماء السورة توقيفية ، ولم يرد مرفوعا ، ولا موقوفا عن أحد من الصحابة ، ولا من التابعين أنّ هذه أسماء للسور ، فوجب إلغاء هذا القول ، ونقضه الرازي أيضا ((بأنها لو كانت أسماء لوجب اشتهارها بها ، وقد اشتهرت بغيرها ، كسورة البقرة ، وآل عمران))[22]، **وقيل** : هذه الفواتح **اسمُ مولانا المصوِّر للورى** ، أي الخلق ، قاله ابن عباس ، ويدل عليه ما رواه ابن ماجه في تفسيره أن علياً رضي الله عنه كان يقول : يا كهيعص ، يا حم عسق اغفرْ لي[23] قال البيضاوي : ((ولعله أراد يا منزلهما)) [24] قال شيخ الإسلام زكريا[25] : ((ولا يُنافي هذا قول مَنْ قال إنّ معناه يا مَن يجير ولا يُجار عليه ؛ لاتحادهما معنى وإن اختلفا لفظاً ، كما في قوله تعالى[26]: { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ } [27] **وقيـل** : هذه الفواتح **اقتـطاع** ، أي مقتطعة **من سمُـاةٍ** ، بتثليث السين ، أي أسماء **لربِّنا** ((كما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قـال : الألف آلاء الله ، واللام لطفه ، والميم ملكـه ، وعنه أنّ الر، وحم ، ون مجموعها الرحمن ، وعنه أنّ الم

معناه أنا الله أعلم ، ونحو ذلك في سائر الفواتح ، وعنه في كهيعص : كبير ، هاد ، أمين ، عزيز ، صادق[28] ، وعنه أنّ الألف من الله ، واللام من جبريل ، والميم من محمد ، أي القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم))[29] ، ورُدّ هذا القول بأنّ كلام ابن عباس رضي الله عنهما ليس تفسيرا ، ولا تخصيصا بهذه المعاني دون غيرها ، إذ لا مخصص لفظا ومعنى ، بل هو تنبيه على أنّ هذه الحروف منبع الأسماء ومبادئ الخطاب ، وتمثيل بأمثلة حسنة ، ألا ترى أنه عدد كل حرف من كلمات ، **وقيل** : ما افتتح به **مزيد** ، أي زائد للتنبيه ((والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر)) [30] **كاسم صوت لمن درى** ، ورد ((بأن هذه الألفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه ، والدلالة على الانقطاع ، والاستئناف يلزمها وغيرها من حيث أنها فـواتح السور ، ولا يقتضي ذلك أنْ لا يكـون لهـا معـنى في حيِّزها)) [31]، **وقيل** : ما افتتح بـه **اسم أعداد لمدة أمة وآجالهم** ، جمع أجل ، **فاحفظ كما قد تقرّرا** ، ((قاله أبو العالية متمسكاً بما روي أنه صلى الله عليه وسلم لمّـا أتاه اليهود وتلا عليهم : الم البقرة حسبوه ، وقالوا : كيف ندخل في دين مدّته أحد وسبعون سنة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : فهل غيره ، فقال : المص ، و (الر) و (المر) فقالوا خلطت علينا ، فلا ندري بأيّها نأخذ)) [32] ، ((فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم ، وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك ، وهذه الدلالة وإنْ لم تكن عربية ، لكنها لاشتهارها فيما بين الناس ، حتى العرب تلحقها بالمعرَّبات كالمشكاة والسجيل والقسطاس)) [33]، ورُدَّ هذا بأنه لا دليل في الحديث ؛ لجواز أنه صلى الله عليه وسلم تبسّم تعجبا من جهلهم ، **وفي الأربع الأقوال الأولى** بالنقل ، وهي أنّ معناها الحروف ، أو أسماء قرآن ، أو أسماء السور ، أو أسماء الله عزّ وجلّ ، **محلّها** ، أي الفواتح ، **له الرفع عن بدء وعنه** ، الـواو بمعنى أوْ ، أي أو **فأخبرا** عـنه ، وحاصله أن (الم) مثلاً إمَّا مرفوعا بالابتداء ، وذلك الكتاب خبره ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، أي هذا (الم) وهذا في غير المعنى الأول ، أمَّـا هو فإنه قدّرت بالمؤلف من هذه الحروف ، كان في حيّز الرفع بالابتداء أو الخبر[34]، وإن جعلته مقسما بها ، أقسم الله بها لشرفها ؛ لأنها مباني كتبه المنزلة ، وأسمائه الحُسنى ، وصفاته العُليا ، وأصول كلام الأمم ، كان كل كلمة منها منصوبا ، أو مجرورا على اللغتين في الله لأفعلن ، كما أفاده القاضي [35]، قال شيخ الإسلام : ((وخرج بقوله : فإن قدَّرت بالمؤلف الخ ، ما إذا أبقيت على معانيها من غير زيادة ، فهي موقوفة ، خالية عن الإعراب)) [36] انتهى ، وقد اختلف في أنّ الأسماء قبل التركيب معربة أو مبنية ، أو لا ، والأقوال ثلاثة ، **أو انصب بفعل** للقسم على طريقة اللهَ لأفعلنّ بالنصب ، أو فعلِ غير القسم ، نحو اقرأ ، أو اقرأ الم **أو** انصب **بإسقاط خافض أو**

اجرر بحرف للقسم مضمر ، **كن لذا مُتبصّرا** ، أي متفكّرا متأملا ، والتلفظ بالكل على وجه الحكاية ساكنة الأعجاز إلاّ أنّ ما كانت مفردة مثل هارون يتأتى فيها الإعراب اللفظي أيضا ، وكذا ما وازن منها المفرد ، نحو : حم ، ويس ، وطس ، فإنها موازنة لقابيل ، وأمَّا ما عدا ذلك ، نحو كهيعص ، فليس فيه إلاّ الحكاية[37] قال شيخ الإسلام : ((ومحل تأتّي ما ذكر في غير القرآن ، إذ القرآن لا يـُغيّر عن وضعه ، ولا حكاية فيه ، ويُحتمل أن يكون قُرئ بذلك شاذا ، وهو في غاية البعد)) [38] انتهى ، وقال السيوطي في حاشيته على البيضاوي :((اعلم أنّ للرفع وجهين ، وللنصب وجهين ، وللجر وجهاً واحداً ، فوجها الرفع إمَّا أن يكون (الم) مبتدأ وذلك الكتاب خبر ، وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه (الم) ، وأمَّا وجها النصب فإمَّا على المفعولية ، تقديره اقرأ أو اتل (الم) ، وإما بحذف حرف القسم على رأي مَنْ نصب به ، وأمَّا الجر فبتقدير حذف حرف القسم ، والجر به)) [39] وقال الكواشي : (((الم) تام إنْ رفعته ابتداء أو خبر ابتداء ، أو نصبته بمضمر تقديره هذه (الم) أو (الم) هذه ، أو اقرأ (الم) لأنه يصير جملة مستقلة ، وكذلك يتم إنْ جـُعـِل كل حرف منها من كلمة ، تقديره أنا الله أعلم ، وغير جائز إنْ جـُعـِل (الم) مبتدأ ، خبره ذلك الكتاب ، أو جـعلته خبرا مقدّما عـنه)) [40] انتهى .

ولا تـُعربـَنْ أنت الفواتح **فيما سوى ذي** ، أي هذه الأقوال الأربعة من بقية الأقوال ، **بل اسردن** ، قال في المصباح : ((سردتُ الحديث سرداً من باب قَتَلَ ، أتيت به على الولاء)) [41] انتهى ، بل ائت بها معدودة ((ويوقف عليها وقف التمام إذا قَدِرْتَ ، بحيث لا تحتاج إلى ما بعدها ، وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين ، وأمَّا عندهم فـ (الـم) في مواقعها ، و (المـص) و (كهيعص) و (طه) و (طسم) و (يس) و (حم) آية و(حم عسق) آيتان ، والبواقي ليست بآيات ، وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه)) [42] ، كذا قال البيضاوي .

قال شيخ الإسـلام : ((والذي يُفهِمُه كلام المرشد أنّ الفواتح كلّها آيات عندهم في جميع السور)) [43] انتهى ، **كما جاء تفسير** بوزن ((تفْعيل ، من الفَسْر ، وهو البيان والكشف)) [44] وهل هو بمعنى التأويل أو غيره ؟ قولان ، وعلى الثاني ((فالتفسير بيان لفظ لا يحتمل إلاّ وجها واحدا ، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة ، إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة)) [45] من الأول ، وهو الرجوع ، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني ((وقال الراغب : التفسير أعمّ من التأويل ، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل ، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية ، والتفسير يستعمل

فيها ، وفي غيرها))[46] وقيل غير ذلك[47] ((وقد أجمع العلماء على أنّ التفسير من فروض الكفـــايات)) [48] ولا يجوز بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : [مّنْ تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ] [49]، أي مَنْ تكلّم فيه بمجرد رأيه ، ولم يُعرّج على سوى لفظه فقد أخطأ الطريق ، وإصابتُه اتّفاقٌ ، إذ الفرْض أنه مجرد رأي ، لا شاهد له[50] ، قاله في الإتقان .

وقولي : **لقاضٍ** ، المراد به المحقق ناصر الملة والدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي[51] ، نسبة إلى البيضاء ، قرية من أعمال شيراز ، كان إماما في فقه الشافعي ، لـــه فيه مؤلَّف سماه الغاية القصوى ، وله مؤلفات كثيرة ، منها : التفسير ، وهو المشهور ، وهو أجلّها ، ومنهاج الأصول ، وشرحه ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المنتخب للرازي ، والطوالع ، والإيضاح في أصول الدين ، وغير ذلك [52] ، توفي في شهر جمادى الأولـــى ، سنة تسعة عشر وسبعمائة تقريبا على الصحيح ، خلافا لمن قال إنه توفي سنة خمس وثمانين وستمائة ، ودفن بتبريز ، كما ذكره الشهاب[53] .

وقولي : **مُحررا** ، أي مهذبا ، وفي المصباح المنير ما نصه : (((حم) إنْ جعلته اسما للسورة أعربته إعراب ما لا ينصرف ، وإنْ أردت الحكاية بنيت على الوقف ؛ لما يأتي في (يس) ، ومنهم مَنْ يجعلها اسما للسور كلها ، والجمع ذوات حم ، وال حم ، ومنهم مَن يجعلها اسما لكل سورة ، فيجمعها حواميم)) [54]، وقال : ((يس تعربه إعراب ما لا ينصرف إنْ جعلته اسما للسورة ، لأن وزن فاعيل ليس من أبنية العرب ، فهو بمنزلة هابيل وقابيل ، ويجوز أن يمتنع للتأنيث والعلمية ، وجاز أن يكون مبنيا على الفتح لالتقاء الساكنين ، واختير الفتح لخفَّته كما في (أين و كيف) ، وتبنيه على الوقف إنْ أردت الحكاية ، ومثله في التقديرات (حم) و (طس))) [55] انتهى .

وأرجح أقوال بها ، أي أرجح الأقوال في الفواتح أنها **متشابه** ((وقد اختُلف في وقوع المتشابه في القرآن فقيل : كله محكم ؛ لقوله تعالى : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ } [56] وقيل : كله متشابه ؛ لقوله تعالى : { كتابا متشابها } [57] والصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه)) [58]؛ لقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَــابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ } [59] وأُجيب عن الآيتين ((بأن المراد بإحكامه إتقانه ، وعدم تطرّق النقص والاختلاف إليه ، وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعــجاز)) [60] .

((وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال ، فقيل : المحكم ما عُرِف المراد منه إمَّــا بالظهور وإمَّــا بالتأويل ، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة ، وخروج

الدجال ، والحروف المقطعة من أوائل السور)) [61] وإلى هذا أشرت بقولي : **بها استأثرَ** ، أي انفردَ به **الله العليم** من غير مشارك فيه **بلا امترا** ، أي شكٍّ ، قال في المصباح : ((امترى في أمره شكَّ)) [62] انتهى .

((وقيل : المحكم ما وضح معناه ، والمتشابه نقيضه ، وقيل : المحكم مالا يحتمل من التأويل إلاّ وجها واحدا ، والمتشابه ما احتمل أوجُها ، وقيل : المحكم ما كان معقول المعنى ، والمتشابه بخلافه ، كأعداد الصلوات ، واختصاص الصوم برمضان دون شعبان ، قاله الماوردي)) [63] ونقله الحافظ السيوطي في الإتقان ، وزاد أقوالا أُخر[64] ، ثم قال فيه : ((واختلف هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أو لا يعلمه إلاّ الله تعالى على قولين ، منشؤهما الاختلاف في قوله تعالى : { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } [65] هل هو معطوف على الجلالة و(يقولون) حال ، أو مبتدأ خبره (يقولون) والواو للاستئناف ، وعلى الأول طائفة يسيرة ، واختاره النووي فقال : (إنه الأصح ؛ لأنه يبعدُ أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته)[66]، وقال ابن الحاجب : إنه الظاهر ، وعلى الثاني الأكثرون)) [67] انتهى ملخصاً .

قال العلم السخاوي : ((المروي عن الصدر الأول في التهجي أنها أسرار بين الله وبين نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، وقد يجري بين المحترمين كلمات معميات تشير إلى سرّ بينهما ، وتفيد تحريض الحاضرين على استماع ما بعد ذلك ، وهذا معنى قول السلف : حروف التهجي ابتلاء لتصديق المؤمنين ، وتكذيب الكافرين ، هذا وهي أعلام توقظ مِن رقدة الغفلة بنصح التعليم ، وتُنشِّط في إلقاء السمع على شهود القلب للتعظيم))[68] انتهى .

وهذا هو ما ترجَّاه البيضاوي في قوله : ((وقيل إنها سرّ استأثر الله بعلمه ، وقد روي عن الخلفاء الأربعة ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ما يقرب منه ، ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ، ورموز لم يقصد بها إفهام غيره ، إذ يبعُد الخطاب بما لا يفيد)) [69] انتهى ، أي وليس المراد أنّ المولى عزّ وجلَ انفرد بعلم ذلك كما قد يقتضيه لفظ استأثر ، أفاده في شرح المواهب[70] ، وقال في المواهب : ((اعلم أنّ كل سورة بدأ الله فيها بحروف التهجي كان أوائلها الذكر أو الكتاب أو القرآن إلاّ نون ، ثم إنّ في ذكر هذه الحروف في أوائل السور أمورا تدل على أنها غير خالية عن الحكمة ، لكن علم الإنسان لا يصل إليها إلاّ إن كشف له سرّ ذلك)) [71] انتهى ، وقوله إلاّ نون ، أي فليس ذلك في أوائلها صريحا ، فلا يُنافي ما قيل إنّ (يسطرون) معناه يكتبون القرآن وغيره ، فتكون (ن) لغيرها كما أفاده شارحه ، ونقل الواحدي عن بعض أرباب الحقائق أنّ هذه الأحرف

جعلها الله تعالى حفظا للقرآن من الزيادة والنقصان ، وهو المشار إليه بقوله : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[72] انتهى [73] .

وقد ذكر العلماء لوقوع المتشابه في القرآن فوائد منها ((أنه يوجب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد منه ، وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب)) [74] ومنها ((أنّ القرآن لو كان كله محكما لما كان مطابقا إلاّ لمذهب واحد ، وكان بصريحه مُبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب ، وذلك مما ينفّر أرباب سائر المذاهب عن قبوله عن النظر فيه والانتفاع به)) [75] ومنها ((أن القرآن إذا كان مشتملا على المتشابه افتقر إلى العلم بطريق التأويلات ، وترجيح بعضها على بعض ، وافتقر في تعلّم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان ، وأصول الفقه ، ولو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل العلـــوم الكثيرة)) [76].

فائدة : ((قال الشافعي رضي الله عنه : لا يحلّ تفسير المتشابه إلاَ بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو خبر عن أحد من أصحابه ، أو إجماع)) [77] ، نقله كله في الإتقـــان أيضا ، **فعنها** ، أي عن الفواتح على القول الأرجح من أنها من المتشابه ، **انتفى الإعراب يا صاح جملة** ، أي من غير تفصيل ؛ وذلك لأنه يجب على الناظر في كلامه تعالـــى ، الكاشف عن أسراره أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا أو مركبا قبـــل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ((ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه)) [78] قاله في الإتقان ، وقال شهاب الدين المحقق ابن حجر في شرحه على العُباب : ((ويحرم بالإجماع تفسيره بلا علم ، أي الكلام في معانيه لمن لم يتأهل لذلك بأن لم يجمع ما يحتاجه من الأدوات ، والظاهر أن المراد بأدواته ما له تعلق بما الكلام فيه ، فإن كان في إعراب آية ، كفى أن يكون نحويا وإن لم يكن فقيها مثلا ، وعلى هذا فقس ، لكن لا بدّ في هذا المثال مع معرفته لقواعد الإعراب من ذوقه للمعنى المسوق له ذلك الغرض ، إذ لا يتأتى الخوض في الإعراب إلاّ بعد الشعور بالغرض المراد ، ولو بوجه ما ، وبهذا يتضح معنى قولهم تارة الإعراب تابع للمعنى ، وتارة أخرى المعنى تابع للإعراب [79]، فأرادوا بالمعنى المتبوع في الأول الشعور به بوجه ما ، وبالمعنى الثاني إدراكه على الوجه الأكمل ، فتأمله فإنه مهمّ ، ولم أرَ مَنْ تعرّض له)) [80] انتهى كلامه ، **وذا** ، أي ما تقدم كله **حاصل** ، أي محصّل الأقوال **فيها** ، أي الفواتح **تحرّرا** ، قال ابن النقيب : ((اعلم أنّ علوم القرآن ثلاثة أقسام :

الأول : علم لم يُطلع الله عليه أحدا من خلقه ، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من

معرفة كنه ذاته ، ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته ، وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلاّ هو ، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعا .

الثاني : ما اطلع الله عليه من أمر الكتاب ، واختصه به ، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلاّ له صلى الله عليه وسلم ، أو لمن أذِن له ، وأوائل السور من هذا القسم ، وقيل من القسم الأول .

الثالث : علوم علّمها الله نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجلية والخفيّة وأمره بتعليمها ، وهذا ينقسم إلى قسمين : منه ما لا يجوز الكلام فيه إلاّ بطريق السمع ، وهو أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية ، وأخبار ما هو كائن من الحوادث ، وأمور الحشر والمعاد ، ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ ، وهو قسمان : قسم اختلفوا في جوازه ، وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات ، وقسم اتفقوا عليه ، وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية ؛ لأن مبناها على الأقيسة ، وكذلك فنون البلاغة ، وضروب المواعظ والحكم والإشارات ، لا يمتنع استنباطها منه ، واستخراجه لمن له أهلية ذلك)) [81] انتهى ملخصا ، كذا ذكره في الإتقان .

فائدة ((كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها ، لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها ، وقطّعت (حـم عسق) دون (المص) و(كهيعص) طردا للأولى بأخواتها الستة)) [82] ، قاله في الإتقان أيضا ، وقال ابن الأنباري : ((إن قال قائل : كيف كتبت في المصحف (الم) و (الر) و (المر) موصولا ، والهجاء مقطع ، لا ينبغي أن يتّصل بعضه ببعض ، إذ لو قال قائل : ما هجاء زيد ؟ لقلت له : زاي ياء دال ، وتكتبه مقطعا ؛ ليفرق بين الهجاء والحروف ، وبين قراءته ، فالجواب أنهم إنما كتبوا (الم) وما أشبهها موصولا ؛ لأنه ليس بهجاء لاسم معروف ، إنما هو حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى)) [83] ، كذا نقله السيوطي في حاشيته على البيضاوي .

تتمة في نبذة من خواص هذه الفواتح .

((قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لله عزّ وجلّ في كل كتاب سرّ، وسر الله عزّ وجلّ في القرآن أوائل السور)) [84] ((وقال علي كرم الله وجهه : إنّ لكل كتاب صفوة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي)) [85]، وقد تعرّض العلماء لجمع أصولها الأربعة عشر على وجوه منها : (طرق سمعك النصيحة) ومنها (صُن سراً يقطعك حمله) ومنها : (على صراط حق نمسكه) ومنها : (نص حكيم له سر قاطع) ومنها : (مَن قطعك سُحَيراً صله)

ومـــنها : (سر حصين قطع كلامه) وتسمى هذه الأربعة عشر الأحرف النورانية [86] ونقل اليافعي ((أنّ عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – كان يكتبها على ما يريد حفظه من الأموال والمتاع ، والزرع والضياع ، وكذلك عثمان بن عفان والزبير بن العوام – رضي الله عنهم – وكانوا إذا لقوا العدو قالوا : اللهم احفظ أمة محمد بالنصر والتأييد بـــ (المص) بـــ (كهيعص) و بـــ (حـــم عسق) وبـــ (ق) والقرآن المجيد ، وبـــ (ن) والقلم وما يسطرون)) [87] وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : [إذا لقيتم العدو فشعاركم (حم) لا يُنصرون] [88] وكان بعض العارفين إذا ركب راحلته يقول الأربعة عشر حرفا فسئل عن ذلك ، فقال : ما كـــتُبت في موضع ، أو تُليت في برٍّ أو بحر إلاّ حُفظ تاليها والمكان الذي كُتبت عليه ، وكُفي السوء في نفسه ومـــاله ، وأمـــن من التلف والغـــرق [89] ، وقال حجة الإسلام سيدي محمد الغزالي – رضي الله عنه ونفعنا به – : ((أدركت بعض العارفين بالموصل وكان معه الحروف التي في أوائل السور ، فسألته عن ذلك ، فقال : ظهر لي بركاتها ، فمن ذلك يحفظني الله بها ، ويدركني رزقي ، وإنْ وقع لي حاجة سألت الله تعالى بها ، تـــقُضى حاجتي ، ويــصُرف عني العدو واللص والحية والعقرب والسبع والحشرات ، وإذا ذكرتها في السفر أعود إلى أهلي سالما آمنا ، قال : فعلمـــت ذلك علما لا ريب فيه)) [90] ، وحصل لبعض العارفين في جاريته صـــــــــــرع ، فقـــام إليـــها سيـــدها ، وأمسك أذنــــــها ، وقال فـــيها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، المص ، طسم ، كهيعص ، يس والقرآن الحكيم ، حم عسق ، ن والقلم وما يسطرون) ، فسرِّي عنها ذلك ، ولم يعد إليها الصرع)) [91] انتهى ، ومدار ذلك كله على تصحيح النية وطيب المطعم ، وقد قال بعض العارفين : ((الرُقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عزّ هذا النوع فزِع الناس إلى الطب الجثماني)) [92] انتهى .

وقد ذكر بعض العارفين من علماء المغاربة عن بعض شيوخه من الأولياء العاملين ((أنّ في كل كتاب سرّا زائدا عليه كالحلاوة الزائدة على جرم العسل ، فكما أنها إذا زالت لا ينفع في بابه ، كذلك الكتاب إذا أُخذ سرّه ، ثم قال : وكم من ورقة مكتوب فيها أسماؤه تعالى توجد في الأرض ساقطة ، وتطؤها الناس بأرجلهم ، ولولا أنّ الملائكة يأخذون أسرار تلك الأسماء لهلك جـــلُّ الناس)) [93] وفي كتاب الفوائد والصلة والعوائد ((الحروف تنقسم أربعة أقسام : حارة وباردة ورطبة ويابسة ، فالحارة : اهطم فثذ ، والباردة : خزكص قشغ ، والرطبة : وجلح رخس ، واليابسة : بدين ضتظ ، فمن ذكر حروف الحرارة بقدر عددها ، وهو ألف

ومائة وخمسة وثلاثون في وقت شديد البرد زال عنه ذلك ، وصورة تكرارها أن تقول : اهطم فثذ ، اهطم فثذ الخ ، وكذا باقي الحروف ، تعمل فيها لكل شيء بضده)) [94] انتهى ملخصا .

قلت : وقد سلك – رحمه الله – في ترتيب الحروف طريقة المغاربة فأفهم ((ومن كتب الأحرف النورانية الأربعة عشر حرفا ، ومحاها وشربها في يوم السبت المعروف بسبت النور أمن من الرمد في تلك السنة)) [95] ذكر ذلك اليافعي في خواص القرآن الكريم ، قال الحافظ السيوطي : ((وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين)) [96] وفي حياة الحيوان ((أنّ مَن خاف سلطانا أو ظالما فليعقد أصابع يده اليمنى بـــ (كهيعص) ، يبدأ بإبهامها ، واليسرى بـــ (حم عسق) يبدأ بخنصرها ، ثم يقرأ في نفسه سورة الفيل ، ويكررها ، ويفتح في كل مرة إصبعا من أصابعه المعقودة يأمن شرّه ، قال وهو عجيب مجرب)) [97] انتهى ، وفي كتـــاب الفوائد قال بعض العلماء : ((اعلم أنّ في سورة يس ذكر الرحمن في أربعة مواضع ، وذكر الجلالة في ثلاثة مواضع ، وكذلك في سورة الملك ، فمن قرأ يس ، وكلّـــما أتى إلى ذكر الرحمن عقد إصبعا من اليد اليمنى ، وكلما أتى إلى ذكر الجلالة عقد إصبعا من اليد اليسرى ، ثم قرأ تبارك الملك ، وكلما أتى إلى ذكر الرحمن فتح إصبعا من اليد اليمنى ، وكلما أتى إلى ذكر الجلالة فتح إصبعا من اليد اليسرى ، مَنْ فعل ذلك قضيت حاجته ، واستجيبت دعوته فليتق الله ، ولا يدعو إلاّ بخير ، وإلاّ حُرم بركة ذلك ، ويكون العقد والفتح من الخنصر على التوالي)) [98] انتهى ، وفي كتاب البركة في السعي والحركة [99] ((قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ قرأها ، أي (يس) في موضع نظيف خاليا أربع مرات ، لا يفرق بينهن بكلام ، ثم قال ثلاث مرات سبحان المنفس عن كل مديون ، سبحان المفرج عن كل محزون ، سبحان من أمره بين الكاف والنون ، سبحان مَن إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، يا مفرج الهموم ، يا حيّ يا قيوم ، صلّ على محمد وآله ، وافعل لي كذا وكذا ، قــُضــيِــَت حاجته كائنة ما كانت)) [100] ثم قال – أعني صاحب كتاب البركة – قلت : ((وذلك مجرّب والحمد لله ، وهذا بشرط حسن الظــن والنية ، وأن لا يدعـــو بإثمٍ ولا قطيعة رحـــم)) [101] انتهى ، كذا وجدته بخط الأستاذ سيدي محمد العباسي – رضي الله عنه ونفعنا به – وذكر صاحب الفوائد : ((أنّ الدعاء المذكور يقال أربع مرات ، وزاد فيه بعد سبحان المفرِّج عن كل محزون ، سبحان مَن خزائنه بين الكاف والنون)) [102] ، والله أعلم بالصـــواب .

فـَواتـِحُ قـُرآنٍ كصادٍ جـَرى بهـَا خـِلافٌ فـَمعناهُ حـُروفٌ بـِلا مـِرا
وقيلَ اسـمُ قرآنٍ أو اسماءُ سـُورَةٍ وقيلَ اسمُ مـَولانا المُصوِّرُ للـوَرَى
وقيل اَقتطاعٌ مـِنْ سـَمُاةٍ لربـِّنا وقيلَ مـَزَيدٌ كاسمِ صَوتٍ لمَنْ درى
وقيلَ اسمُ أعـدادٍ لـِمـُدَةِ أمـَةٍ وآجالهم فاحـْفـَظْ كما قـدْ تـقـرَّرا
وفي الأربعِ الأقوالِ الاولَى مـَحَلُّها لـَهُ الرّفـْعُ عن بَدْءٍ وعنهُ فأخـْبـِرا
أوِ انصبْ بفعلٍ أوْ بإسقاطِ خـافضٍ أوِ اجـْررْ بحرفٍ كـُنْ لذا مُتبـَصِّرا
ولا تُعْرِبَنْ فيما سوى ذي بل اسردنْ كما جـاءَ تفسيرٌ لقـاضٍ مـُحـَرَّرا
وأرجـَحُ أقوالٍ بهـا مـُتشـابـَهٌ بها استأثرَ اللهُ العـلَيـمُ بـِلا امـْتـِرا
ففيها انتفَى الإعرابُ يا صاحِ جملةً وذا حاصلُ الأقوالِ فيهـا تـحـرّرا

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، نـُقـِلـَتْ من نسخة مؤلفه على يد الفقير إلى مولاه علي خاطر ابن المرحوم الشيخ حسن خاطر الجزيري المالكي ، غفر الله له ، ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه والمسلمين .

تحريرا في 16 جمادى الأخير سنة 1196

ألف ومائة وستة وتسعين

من الهجرة النبوية

على صاحبها

السلام

الـهوامش

هوامش الدراسة :

(1) هدية العارفين : 179/1 ، معجم المؤلفين : 154/1 ، الاعلام : 89/1 .

(2) الأعلام : 89/1 .

(3) تاريخ عجائب الآثار : 570/1 .

(4) تاريخ عجائب الآثار : 570/1 ، معجم المطبوعات : 1005 .

(5) تاريخ عجائب الآثار : 571 .

(6) هدية العارفين : 180/1 .

(7) معجم المطبوعات :1005 ، ألأعلام : 89/1 .

(8) هدية العارفين :180/1 .

(9) الأعلام :/89 .

(10) هدية العارفين :/180 .

(11) معجم المطبوعات : 1005 .، ألأعلام :89/1 .

(12) هدية العارفين :180/1 .

(13) معجم المؤلفين : 154/1 .

(14) هدية العارفين :180/1 .

(15) معجم المؤلفين :154/1 .

(16) هدية العارفين : 180/1 .

(17) معجم المؤلفين :154/1 .

(18) هدية العارفين :180/1 .

(19) تاريخ عجائب الآثار : 571/1 .

(20) ينظر : معجم المطبوعات : 1005 ، الأعلام :89/1 .

(21) في هذا الكتاب : 12.

(22) في هذا الكتاب : 13.

(23) في هذا الكتاب : 20-22.

(24) في هذا الكتاب : 13.

(25) في هذا الكتاب : 13.

(26) الإتقان في علوم القران : 576/1 .

(27) تفسير البغوي : 12/7

(28) في هذا الكتاب : 15.

(29) وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون ، ينظر روح المعاني : 161/23 ، البحر المحيط : 366/7 .

(30) ينظر : معاني القرآن الكريم / النحاس : 78/1 ، الجامع لأحكام القرآن : 154/1 .

(31) البحر المحيط : 154/1 .

(32) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 299/1 -303 ، معاني القرآن الكريم : 73/1 - 78 ، مشكل إعراب القرآن : 73/1 ، تفسير الكشاف : 76/1- 107 ، أنوار التنزيل : 1/ 14- 15 ، البحر المحيط : 1/ 156 .

(33) كتاب الدرر : 17 في هذا البحث .

(34) البحر المحيط : 156/1 .

(35) القائل أبو وهب الوليد بن عقبة ، ينظر الأغاني : 181/4 والبيت في الكتاب : 62/2 ، معاني القرآن وإعرابه : 63/1 ، الخصائص : 30/1 .

(36) الكتاب : 321/3 ، والقائل هو لقيم بن أوس ، ينظر : الكامل 236 ، لسان العرب (مادة تا) ، شرح شواهد الشافية :262 ، همع الهوامع : 210/2، ونسبه القرطبي إلى زهير :1 / 109. وليس هو في ديوانه .

(37) البحر المحيط : 156/1 .

هوامش المتن :

(1) هي قراءة أبي والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وابن أبي عبلة ونصر بن عاصم . ينظر : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : 161/23 . إعراب القران للنحاس :302/3 ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات :320/2 ، الجامع لأحكام القران : 94/5 ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : 371 , وقد علل الالوسي واتبعه النحاس لهذه القراءة بعلة أخرى هي الكسر لانتقاء الساكنين . ينظر : روح المعاني: 161/23 ، إعراب القران :302/3 .

(2) هي قراءة أبي عمرو وعيسى بن عمر . ينظر : إعراب القران للنحاس : 779/2 ، المحتسب :320/2 ، البحر المحيط : 383/7 ألكشاف : 358/3 .

(3) ويعنى بها (كتاب صادٍ) والجر والتنوين هي قراءة ابن أبي إسحاق . ينظر : إعراب القران :779/2 , الجامع لأحكام القران : 143/15 ، الكشاف:358/3 ، البحر المحيط:383/7 . وقد ذكر النحاس وجها آخر وهو أن يكون مخفوضا على حذف حرف القسم ولكن استبعده بقوله –قال أبو جعفر:وهذا بعيد وان كان سيبويه قد أجاز مثله , ويجوز أن يكون مشبها بما لا يتمكن من الأمور وغيرها . ينظر: إعراب القران :302/3 . وهناك قراءة الرفع وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الأعورعلى عدها إسما للسورة ، فهي خبر مبتدأ محذوف أي (هذه صادُ) . ينظر: البحر المحيط:366/7 .

(4) اسنى المطالب في شرح روض الطالب: 12/1 .

(5) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل:13/1 .

(6) المصدر نفسه :14/1 .

(7) وتوجيه البيضاوي في ذلك هو أن قوله:((في ثلاث سور ؛ لأنها توجد في الأقسام الثلاثة ألأسم والفعل والحرف ، وأربع ثنائيات لأنها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف ثقل كقل وفي الحرف بغير حذف كمن ، وبه كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الأقسام الثلاثة على ثلاثة أوجه: ففي الأسماء من وإذ وذو . وفي الأفعال قل وبع وخف . وفي الحروف من وإن ومذ على لغة من جربها ، وثلاث ثلاثيات لمجيئها في الأقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تنبيها على أن لكل منهما أصلاً : كجعفر وسفرجل، وملحقا كقردد وجحنفل ، ولعلها فرقت على السور ، ولم تعد بأجمعها في أول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من إعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه)) 14/10 .

(8) سورة البقرة :1.

(9) تفسير البيضاوي:13/1.

(10) ينظر : الكتاب / سيبويه : 320/3 .

(11) تفسير البيضاوي: 13/1.

(12) التفسير الكبير: 3/2 .

(13) تفسير البيضاوي :14/1 .

(14) المصباح المنير : مادة مرأ :782/2 .

(15) ينظر : شرح الشهاب على العباب :24/1.

(16) ينظر: المصدر نفسه :24/1 وذلك في قوله تعالى : [والخيل والبغال والحمير لتركبوها] سورة النحل :8 .

(17) شفاء الغليل : 122 ، وينظر : كتاب الفروع :64/2 .

(18) شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي :180/2، الفتاوى الكبرى :92/2 .

(19) سورة إبراهيم : 1.

(20) سورة الحجر :1 .

(21) ينظر : تفسير البيضاوي : 15/1 ، الإتقان في علوم القرآن : 661/1.

(22) التفسير الكبير : 3/1.

(23) ينظر: تفسير البيضاوي :15/1 ، الإتقان في علوم القران: 661/1 .

(24) تفسير البيضاوي : 15/1 .

(25) هو زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المعري الشافعي شيخ الإسلام ، قاض ، مفسر، من حفاظ الحديث ، له تصانيف كثيرة منها: فتح الرحمن في التفسير وتحفة الباري على صحيح البخاري وأسنى المطالب في شرح روض الطالب (823–926 هـ) ينظر : الكواكب السائرة :196/1 ، معجم المطبوعات : 483/1 ، الأعلام: 80/3 .

(26) سورة البقرة : 157 .

(27) أسنى المطالب في شرح روض الطالب:54/2 .
(28) تفسير البيضاوي :14/1 ، الإتقان في علوم القران :659/1 .
(29) المستدرك / التفسير / تفسير سورة مريم :371/2 .
(30)تفسير البيضاوي : 15/1 .
(31) المصدر نفسه : 15/1 .
(32) المصدر نفسه : 15/1 .
(33) المصدر نفسه : 15/1 .
(34) ينظر: المصدر نفسه : 15/1 .
(35) ينظر: المصدر نفسه : 15/1 .
(36) أسنى المطالب في شرح روض الطالب : 25/2.
(37) ينظر: تفسير البيضاوي : 15/1 .
(38) أسنى المطالب في شرح روض الطالب:175/1.
(39) حاشية السيوطي على البيضاوي : 84/1 .
(40) تفسير الكواشي :25/1 .
(41) المصباح المنير : مادة (سرد) : 371/1 .
(42) تفسير البيضاوي : 15/1 .
(43) أسنى المطالب في شرح روض الطالب : 176/1 .
(44) الإتقان في علوم القران : 1189/1 .
(45) الإتقان في علوم القران : 1189/2 .
(46) المصدر نفسه : 1189/2 .
(47) ينظر: المصدر نفسه : 1190/2-1191 .
(48) ينظر: المصدر نفسه : 1195/2 .
(49) أخرجه أبو داود في كتاب العلم ، باب الكلام في كتاب الله بغير علم رقم:3652 ، والترمذي في باب التفسير ، باب ما جاء في الذي يفسر القران برأيه رقم: 2953 .
(50) الإتقان في علوم القران : 1207/2 .
(51) ينظر ترجمته في : البداية والنهاية : 309/13 ، بغية الوعاة : 50/2 ، مفتاح السعادة :92/1 .
(52) ينظر: بغية الوعاة :50/2 .
(53) ينظر: حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي :4/1 .
(54) المصباح المنير : مادة (حمم): 210/1 .
(55) المصدر نفسه : مادة (يس) :937/2 .
(56) سورة هود :1 .
(57) سورة الزمر :23 .

(58) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 630/1 .
(59) سورة آل عمران : 7 .
(60) الإتقان في علوم القران :639/1 .
(61) المصدر نفسه : 640/1 .
(62) المصباح المنير :782/2 .
(63) الإتقان في علوم القران :640/1 .
(64) ينظر: المصدر نفسه :640/1 .
(65) سورة آل عمران : 7 .
(66) ينظر: شرح صحيح مسلم / أول كتاب العلم : 218/16 .
(67) الإتقان في علوم القران :641/1-642 .
(68) جمال القراء وكمال الإقراء :ا /45 .
(69) تفسير البيضاوي :15/1 .
(70) ينظر : شرح المواهب : 22/1 .
(71) المواهب :67/1 .
(72) سورة الحجر : 9 .
(73) التفسير البسيط : 25/1 .
(74) الإتقان في علوم القران :669/1 .
(75) المصدر نفسه : 680/1 .
(76) الإتقان في علوم القرآن : 670/1 ، وفيه (هذه العلوم) .
(77) المصدر نفسه : 1218/2 .
(78) المصدر نفسه : 576/1 .
(79) ينظر : دلائل الإعجاز : 148 .
(80) شرح الشهاب على العباب : 54/1 .
(81) الإتقان في علوم القرآن : 1215/2 – 1216 .
(82) المصدر نفسه :578/1 .
(83) حاشية السيوطي على البيضاوي : 1 /98 .
(84) تفسير البغوي :12 .
(85) المصدر نفسه :12 .
(86) البرهان في علوم القران : 167/1 .
(87) كتاب الدر النظيم في خواص القران العظيم :18 .
(88) لم أعثر للحديث على تخريج حتى في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ، وفي كتاب الدر النظيم في خواص القران العظيم ما نصه : ((وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعارا بين المسلمين في

بعض مغازيه وقال : قولوا حم لا ينصرون)) : 18 .

(89) كتاب الدر النظيم في خواص القران العظيم :18 .

(90) المصدر نفسه : 18 .

(91) المصدر نفسه : 18.

(92) كتاب الدرالنظيم في خواص القران العظيم :17 .

(93) المصدر نفسه :18 .

(94) الفوائد : 88 .

(95) الدر النظيم في خواص القران العظيم : 19 .

(96) حاشية السيوطي على البيضاوي : 67/1.

(97) حياة االحيوان: باب الفاء (الفيل) 461 .

(98) الفوائد : 32 .

(99) اسم الكتاب (البركة في فضل السعي والحركة) للفقيه الحبيشي .

(100) البركة في فضل السعي والحركة : 66.

(101) المصدر نفسه :66 . (102) الفوائد : 33 .

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

(أ)

- **القران الكريم .**
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** ، أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (1117 هـ) ، دار الندوة – بيروت - لبنان ، د. ت .
- **الإتقان في علوم القران** ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ) ، تخريج وتعليق : أ . د مصطفى ديب البغا ، دار المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، ط1 /1429 هـ – 2008م .
- **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري(926 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 / 1421هـ -2001 م .
- **إعراب القران** ، أبي جعفر أحمد بن محمد اسماعيل ابن النحاس (338هـ) ، وضع حواشيه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1/ 1421هـ -2001م .
- **الأعلام** ، **خير** الدين الزركلي ، ط3/ 1389 هـ -1969م .
- **الأغاني** ، أبي الفرج الأصفهاني ، **دار الفكر** ، **بيروت (د ، ت) .**
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، للعالم اسماعيل باشا بن محمد أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413 هـ - 1992م .

(ب)

- **البحر المحيط** ، محمد بن يوسف ألشهير بأبي حيان الأندلسي (745هـ) ، دراسة وتحقيق : ألشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ألشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 / 1428 هـ - 2007 م .
- **البرهان في علوم القران** ، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (794هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل - بيروت ، 1408هـ - 1988م .
- البداية والنهاية في التاريخ ، أبي الفداء الحافظ إبن كثير(774هـ) ، دار الفكر ، مصر ،1358 هـ .
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة الفكرية ، بيروت – لبنان ، 1964م .

- **بلغة الساغب وبغية الراغب** ، فخر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن الخضر بن تيمية (622هـ) ، تحقيق : بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، (د0 ت).

(ت)

- **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، الشيخ عبد الرحمن الجبرتي ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ت).
- **تأويل مشكل القرآن** ، ابن قتيبة (276هـ) شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 /1401 هـ - 1981 م .
- **تفسير البغوي** ، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (516هـ) دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 / 1423 هـ - 2002
- **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي (658 هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط4 / 1429هـ - 2008م .
- **التفسير الكبير أو مفاتح الغيب** ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين بن علي التميمي الرازي (604 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 /1421هـ - 2000 م .
- **تفسير الكواشي** ، احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين (680هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

(ج)

جامع الترمذي ، ابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (279 هـ) ، اعتنى به : بيت الأفكار الدولية ، طبعة منقحة ومميزة (د . ت) .

- **الجامع لأحكام القران** ، أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671 هـ) تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 /1420 هـ - 2000 م .
- **جمال القراء وكمال الإقراء** ، علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن علم الدين السخاوي (643هـ) ، تحقيق : مروان عطية ، محسن خرابة ، دار المأمون للتراث ، ط1 / 1418هـ - 1997م .

(ح)

- **حاشية السيوطي على البيضاوي** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ) ، دار صادر ، بيروت (د . ت)
- **حاشية الشهاب ألمسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)** ، أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجي المصري (1069هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د .ت) .

- **حياة الحيوان** ، محمد بن موسى بن عيسى علي الدميري أبو البقاء كمال الدين (821 هـ) ، إيران ،1285 هـ .
- **الخصائص** ، أبي الفتح عثمان بن جني (392 هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ، ط 2 (د ، ت) .

(د)

- **الدر النظيم في خواص القران العظيم** ، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني اليافعي الشافعي (768هـ) ، المكتبة العلامية بمصر ، 1917 م .
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني** ، عبد القادر الجرجاني (476 هـ) ، شرح ، ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 /1421 هـ - 2000 م .

(ر)

- **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني** ، محمود الآلوسي البغدادي (127هـ) ، دار الفكر، (د.ت) .

(س)

- **سنن أبي داود** ، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، ألدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1408 هـ - 1988 م .

(ش)

- **شرح الشهاب على العباب** ، أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجي المصري (1069هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د .ت) .
- **شرح شواهد الشافية** ، عبد القادر بن عمر البغدادي (1093 هـ) تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1395 هـ - 1975 م .
- **شرح صحيح مسلم** ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261 هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د.ت) .
- **شرح فتح القديرعلى الهداية شرح بداية المبتدي** ، محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري كمال الدين بن الهمام ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 /1424هـ - 2003م .
- **شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسائل التعليل** ، الشيخ الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد الطوسي (505 هـ)، تحقيق : د . حمد الكبيسي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1390 هـ - 1971م .
- **شرح المواهب** ، شرح الإمام العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ، المطبعة الأزهرية ، ط1 /1325 هـ .

(ف)

- **الفتاوى الكبرى** ، شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني (728 هـ) دار القلم ، بيروت- لبنان ، ط1/ 1407 هـ - 1987 م .
- **الفوائد والصلة والعوائد** ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (751 هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

(ك)

- **الكامل في اللغة والأدب** ، **أبي العباس محمد بن يزيد المبرد** (285 هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار النهضة ، القاهرة ، 1977 م .
- **كتاب البركة في فضل السعي والحركة** ، الإمام العلامة محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي (782 هـ) ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، جدة، ط1 /1431 هـ -2010 م.
- **الكتاب / كتاب سيبويه** ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د ، ت)
- **كتاب الفروع** ، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين المقدسي أبي عبدالله محمد بن مفلح (763 هـ) ، أشرف على طباعتها : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد السبكي ، 1379 هـ - 1960 م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (835هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 /1397هـ - 1977م .
- **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة** ، نجم الدين الغربي ، المطبعة الأمريكية ، ط1/ 1945 م .

(ل)

- **لسان العرب** ، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ) دار صادر ، بيروت ، 1388 هـ - 1968 م .

(م)

- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ألقاهرة ، 1424هـ - 2004م .
- **المستدرك على الصحيحين** ، الحاكم الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري (405هـ) ، تحقيق : مقبل الوادعي ،دار الحرمين ، المملكة العربية السعودية ، ط1/ 1417هـ - 1997م .
- **مشكل إعراب القرآن** ، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ) تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط 4/ 1408هـ - 1988م .

- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (770هـ) ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- **معاني القران** ، أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (207هـ) ، تحقيق : الأستاذ . محمد علي النجار ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط3 / 1422هـ - 2002م .
- **معاني القرآن الكريم** ، أبي جعفر النحاس (338 هـ) تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، ط 1 / 1408 هـ - 1988 م .
- **معاني القرآن وإعرابه** ، أبي إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (311 هـ) شرح وتحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424 هـ - 2004 م .
- **معجم المؤلفين** ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت ، 1957م .
- **معجم المطبوعات العربية المصرية** ، يوسف إلياس سركيس ، مطبعة سركيس بمصر ، 1346هـ - 1928م .
- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** ، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط1 / 1405هـ - 1985م.
- **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، أحمد بن محمد القسطلاني ، تحقيق : مأمون بن محيي الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 / 1416هـ - 1996م .
- **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف** ، أبو هاجر محمد السعيدي ، بسيوني زغلول ، عالم التراث ، بيروت ، ط1 / 1410هـ - 1989م .

(هـ)

- **الهداية شرح بداية المبتدي** ، شيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني (395هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 /1410هـ -1990م .
- **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت - لبنان ، 1988م .
- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، جلال الدين السيوطي (911 هـ) تحقيق : محمد النعساني ، دار المعرفة ، بيروت (د ، ت)

(و)

- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن النيسابوري (486هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ألمملكة العربية السعودية ، 1430هـ - 2010م .

الفهرس